ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

"Oppositional Dualities in Surat Yunus"
(Objective Study)

Assistant Professor
Dr.Nidhal Majeed Aboud

Tikrit University / College of Education for Girls

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
DUALISM
OPPOSITIONAL
SURAT
YUNUS

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 19 Jan 2021
Available online 24 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Holy Quran has a special and unique approach in dealing with its topics and the distribution of these topics on its surahs and its verses, and this is done through a psychological and religious context unmatched for it. In this study the oppositional dualities in Surat Yunus is an objective study. I studied the words night and day, harm, benefit, good and evil and other oppositional dualities that I found in Surat Yunus, peace be upon him : And oppositional dualism is a thought that in the interpretation of the world goes to the saying of two opposing principles, such as good and bad, and so on. I have clarified through this research how the Almighty God presented The contrast between the opposing dualities in this blessed surah, where faith, disbelief, good and evil, benefit, harm, night and day met with many other words that God Almighty has mentioned. This Qur'an is from God, and if it was from others, they would have found a great difference in it. And God is the Grantor of success .

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.02

الثنائيات الضدية في سورة يونس (دراسة موضوعية)

ا.م.د. نضال مجيد عبود/ جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

ان القران الكريم له منهج خاص وفريد في تناول موضوعاته وتوزيع هذه الموضوعات على سوره وعلى آياته ويتم ذلك من خلال سياق نفسي وديني لامثيل له فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ومن هذه العجائب هي الثنائيات سواء كانت ضدية او غير ضدية وقد تناولت في هذا البحث الثنائيات الضدية في سورة يونس دراسة موضوعية فقد درست الفاظ الليل والنهار والضر والنفع والخير والشر وغيرها من الثنائيات الضدية التي وجدتها في سورة يونس – عليه السلام – .

والثنائية الضدية هي فكرة تذهب في تفسير العالم الى القول بمبدأين متقابلين مثل الخير والشر وغير ذلك. وقد اوضحت من خلال هذا البحث كيف عرض المولى عز وجل المقابلة بين الثنائيات الضدية في هذه السورة المباركة حيث قابل بين الايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر والليل والنهار و الفاظ كثيرة اخرى اوردها الله سبحانه وتعالى حيت قمت باستعراضها ومقابلة هذه

الالفاظ مع بعضها البعض لما لهذه المقابلة من اهمية كبيرة في ترسيخ عقيدة المسلم ولكي يعلم كل من يقران هذا القرآن انه من عند الله ولو كان من غيره لوجدوا فيه اختلافا كبيرا .. و الله ولي التوفيق .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد الله الذي فطر الكون وابدعه، وخلق الأنسان وعدله، وشرع الدين واحكمه، وانزل القران وفصله ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[1] .

والصلاة والسلام على من شرفه الله بأنزال القران على قلبه ليكون العالمين بشيراً ونذيراً، اما بعد :

ان القران الكريم هو كلام الله الذي أنزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، وابكمت فصاحته الخطباء، وتحدى الله به الإنس والجن، ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾[2] .

ومن خلال هذا الكتاب العظيم الذي لا تنقضي عجائبه جاء اختياري لموضوع بحثي والذي جاء تحت عنوان: **الثنائيات الضدية في سورة يونس (دراسة موضوعية).**

فقد احتوى القران الكريم على الكثير من الثنائيات سواء كانت الضدية مثل الليل والنهار والخير والشر والنفع والضر وهذا ما تناولته في بحثي هذا او غير ضدية حيث ان ورود هذا الثنائيات في القرآن الكريم دليل واضح على ابداع الباري عز وجل ودليل على ان القرآن الكريم معجز في كل لفظة من الفاظه

هذا وقد اقتضت طبيعة الموضوع ان اقسم على مقدمة ومبحثين : المبحث الاول كان بعنوان مفهوم الثنائية الضدية وقد قسمته الى مطلبين

اما المبحث الثاني : كان بعنوان الثنائيات الضدية في سورة يونس عليه السلام وقد قسمته الى اثنا عشرة مطلبا ثم ختمت البحث بخاتمة واهم النتائج التي توصلت اليها في كتابة هذا البحث .

وفي الختام لا يسعني الا ان اقول اني قد بذلت جهدي في هذا البحث ولا ادعي الكمال

لان الكمال لله سبحانه وتعالى ويبقى هذا البحث عملا بشريا قابلا للخطأ والصواب فما كان فيه من صواب فذلك بتوفيق الله عز وجل وما كان فيه من خطأ فمن نفسي واستغفر الله منه انه هو الغفور الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : مفهوم الثنائية الضدية

المطلب الأول : الثنائية الضدية لغـــةً

اولاً : ثنائيـــة جاءت من ثَنَى الشيءَ : أي ردَّ بعضهُ على بعضٍ، وقد تثنَّى وانثَنى، وثنيت الشَّيء ثنياً: أي عطفتُهُ[3] ، وقال ابن فارس : ((الثاء والنون والياء أصلٌ واحد، وهو تكرير الشّيء مرّتين، أو جعلُه شيئين متواليَين أو متباينين، وهو قولك ثنيت الشّيءَ ثنياً. والاثنان في العدد معروفان[4]))

ثانياً : (الضدية) : الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس. فالأولى: الضِّدّ ضِدّ الشيء، والمتضادّان هم الشَّيئان لا يجوز اجتماعهما في وقتٍ واحد، كالليل والنَّهار. والكلمة الاخرى : الضَّدُّ : وهو المَلْء، بفتح الضاد، يقال ضَدَّ القربة : ملأها، ضَدّاً[5] .

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي : الضِّدُّ هو كلّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَه، كالسَّواد ضدُّ البياض ، والموتُ ضِدُّ الحياة، ، والليل ضد النهار، اذا جاء هذا ذهب ذاك، وتجمع على الأضداد[6]. وقال الأَخفش: النِّدُ الضِّدُّ والشِّبْهُ : ﴿ وَنَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ﴾[7] أَي أَضداداً وأشباهاً[8].

المطلب الثاني : الثنائية الضدية اصطلاحاً

اولاً : الثنائيـــة : هي فكرة تذهب في تفسير العالم الى القول بمبدأين متقابلين كالخير والشر[9] ، والثانية بكسر الثاء المشددة وفتح النون ممدودة التكرار وفعل الشي مرتين[10].

ثانيا : الضدية : قال الزركشي : ((التضاد هو تسمية الشَّيء باسم ضدِّه، وأَكثر ما يقع في المتقابلينِ[11]))، والاضداد اللفظية هي التي تقابله فيها المعاني من غير ان يتحد اللفظ كالليل والنهار والنور والظلمة والأسود والابيض[12]، وقيل الاضداد جمع ضد وضد كل شيء ما نافاه نحو : البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء هو ضد له، الا ترى ان القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين وانما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد . اذ كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين متضادين[13] .

وهو عند ابي الهلال العسكري الطباق . الجمع بين الشيء وضده مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد[14] .

المبحث الثاني (الثنائيات الضدية في سورة يونس)

تمهيد

ان (سورة يونس) – عليه السلام – هي من السور المكية وهي العاشرة بحسب الترتيب القرآني و آياتها مئة وتسع آيات، تميزت هذه السورة بالكلام عن الاهداف الكبرى لرسالة القران وهي اثبات التوحيد لله وهدم الشرك واثبات النبوة والبعث والمعاد. كما سجلت السورة عجز من نزل القرآن بلسانهم عن معارضته وذلك بيان ان آيات الكتاب الحكيم كلها من جنس حروف كلامهم ومع ذلك فأنهم لم يستطيعوا ان يأتوا بمثلها كما بينت هذه السورة صفات البشر واخلاقهم وعاداتهم وما يترتب عليها من اعمالهم وسنن الله فيها وبيان السنن الذميمة والتي تجب معالجتها بالخلق الديني وسميت هذه السورة في المصاحف وفي كتب التفسير والسنَّة سورةَ يونُسَ لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، أَنهم آمنوا بعد أَن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا[15] . وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ﴾[16].

ومن خلال قراءة هذه السورة نجدها تحتوي على الثنائيات الضدية المتعددة سواء ما كان منها بين اسمين او فعلين او منها ما كان حقيقياً في لفظه ومعناه ومنها ما كان مجازياً وسوف اقتصر في هذا المبحث على الثنائيات الضدية الحسية الحقيقية وذلك بسبب كثرة اشكال الثنائيات في هذه السورة والتي تحتاج أكثر من بحث لذا اقتصرت على الثنائيات الضدية الحسية (الحقيقية) وهذا ما سأتناوله في هذا المبحث والله الموفق .

المطلب الأول : الثنائية الضدية (الإيمان والكفر)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾[17] .

من خلال هذه الآية القرآنية الكريمة نجد ان الله سبحانه وتعالى قد عرض مقابلة بين الثنائية الضدية (الإيمان والكفر) والتي نجدها في قوله عز وجل (المؤمنين ، والذين كفروا) لقد كان الناقل العقدي هو المحور الأساس والموضوع الأكثر أهمية بين موضوعات المقابلة القرآنية، فعندما يجمع القرآن الكريم بين الإيمان والكفر والهدى والضلال أو غيرها من الضديات الأخرى فإن هذا الجمع بين المتضادين مقصود

لأنه سبحانه وتعالى بيّنَّ حقيقة الإيمان في المؤمن وحقيقة الكفر في الكافر وانما حكمته الجمع بين الضدين التفريق بين الصالح والطالح والثبوت على أحدهما والتشويق الذي يقود القارئ إلى ترجيح أحد الطرفين وتأييده والانتصار له ذلك ان (الضد يعرف بضده) [18].

وفي هذه الآية القرآنية يقول عز وجل ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ ، عن ابن عباس – رضي الله عنه – انه لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً فأنزل الله : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ ، يقول وهبة الزحيلي : ان مهمة هذا النبي الموحي إليه هي الإنذار من النار: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ وبشارة المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم قدم صدق عند ربهم، أي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة عند الله وذلك بما قدموا من الأعمال الصالحة، وفي الكلام حذف يدل الظاهر عليه تقديره: ومع أنا بعثنا إليهم رسولاً منهم، رجلا من جنسهم، بشيرا ونذيرا، ﴿قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ﴾ أي قال المكذبون: إن محمداً ساحر، وهم الكاذبون في ذلك[19].

المطلب الثاني : الثنائية الضدية (الليل والنهار)

قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴾[20].

من خلال هذه الآية الكريمة نجد ان القرآن الكريم قد اعتمد على الجدل القائم على الثنائيات الضدية حيث تجلت قدرة الله سبحانه وتعالى على الجمع بين المتناقضين في الخلق والإبداع، اذ انه خلق الأثنين معاً فلم يخلق طرفاً دون الآخر وانما الاثنين معاً. فكانت الثنائية بين هذين المتناقضين هي التي وصفت لنا عظمة قدرته سبحانه وتعالى[21].

وعندما نتأمل هذه الضدية نجدها واقعة بين أسمين هي لفظ (الليل والنهار) فلفظ الليل يشير إلى الظلمة وهو بذلك يكون ضد النهار وان هذه الضدية وان كانت صراعية في بعض الأحيان فهي أيضاً تكاملية ومن ضروريات الوجود، حيث ان في اختلاف الليل والنهار أي تعاقبهما اذا جاء هذا ذهب هذا، واذا ذهب هذا جاء هذا، لا يتأخر عنه شيئاً وفي طولهما وقصرهما بحسب اختلاف مواقع الأرض من الشمس، وما فيهما من برودة وحرارة وكون الليل لباساً وسكناً والنهار معاشاً كل هذه آيات ودلائل دالة على وجود الله ووحدانيته وعظمته[22] .

والنهار هو ضد الليل ولا يجمع بما لا يجمع العذاب والسراب، وقد قابل النهار البيات في نفس السورة[23] في قوله تعالى ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا ﴾[24] ، وقال ايضاً ﴿ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ﴾[25] ، وقيل آتاها أمرنا بإهلاكها وأبهم في قوله: ليلًا أو نهارًا وقد علم تعالى متى أَتِيهَا أَمره، أو تكون للتّنوِيع، لانَّ بعض الارض يأتيها أمرهُ تعالى ليلًا وبعضها نهارًا، ولا يخرج كائن عن وقوعه فيهما[26].

والنهـار فـي سـورة يـونس فـي قولـه تعـالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴾[27] .

ففـي هـذه الآيـة اسـتدل تعـالى علـى كـون العـزة لله جميعـا وانعـدام أي دور للشـركاء مـع الله فـي الخلـق والتقـدير والتصـرف والتـدبير بقولـه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ ... ﴾ أي إنـه تعـالى قسـم الزمـان قسـمين وهمـا الليـل والنهـار، فجـاءت هـذه الثنائيـة العظيمـة فـي كتابـه العزيـز حيـث جعـل الليـل للاسـتراحة والسـكن والاطمئنـان فيـه بعـد عنـاء النهـار، والاشـتغال فيـه، وجعـل النهار مضيئا للمعاش والسعي والأسفار وقضاء المصالح، وغير ذلك[28].

المطلب الثالث : ثنائية (الضر والنفع)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[29].

في هذه الآية القرآنية الكريمة نجد الثنائية الضدية متعبدة في لفظتي (الضر والنفع) اذ يمثل الضر الطرف الاول للتضاد في حين يمثل النفع الطرف الآخر . ويقول ابن عاشور : وقدّم ذكر نفي الضَّرِّ على نفيِ النّفع لأَنَّ المطلوب من المشركين الإقلاع عن عبادة الأَصنام وقد كان سدنتها يخوّفون عبدتها بأَنّها تُلحق بهم وبصبيانهم الضُّرَّ، فأُريد الابتداء بنفي الضُّرِّ لإزالة أَوهام المشركين في ذلك الصادة لكثير منهم عن نبذ عبادة الأصنام[30].

أمـا أبـو السـعود فيقـول : ان سـبب تقـديم الله سـبحانه تعـالى لـك الضـر قبـل النفـع هـو لأن أدنـى أحكـامِ العبـادةِ هـي دفـعُ الضـررِ الـذي هـو أولُ المنـافع والعبـادةُ أمـرٌ حـادث مسـبوقٌ بالعـدم الـذي هـو مظِنّـةُ الضـرر فحيـث لـم تقـدِر الأصـنامُ علـى الضـرر لـم يوجـد لإحـداث العبـادة سـببٌ وقيـل لا يضرّهم إن تركوا عبادتَها ولا ينفعهم إن عبدوها[31].

وقال الرازي – رحمه الله – : (وأعلم أَن الله سبحانه وتعالى حكى عنهم أُمرين : أَحدهما: أَنَّهم كانوا يعبدون الأَصنام، والثاني: أَنهم كانوا يقولون: (هؤُلاء شفعاؤُنا عند الله)، فالأول نبّه الله سبحانه تعالى على فساده بقوله: (مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ) وتقريره من وجوه: الأَول: قال الزّجّاج: لا يضرُّهم إِنْ لم يعبدوه ولا ينفعهم إِنْ عبدوه، الثاني: أَنَّ المعبود لا بد ان يكون أَكمل قدرة من العابد، وهذه الأَصنام لا تنفع ولا تضر البتة، ثالثاً: أَنَّ العبادة أَعظم أَنواع التعظيم، فلا تليق إِلا بمن صدر عنه أَعظم أَنواع الإِنعام، وأَما النَّوْعُ الثاني فحكاه الله تعالى عنهم في هذه الآية، وهو قولهم: (هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ)[32].

والثنائيـة الاخـرى التـي تخـص الضـر والنفـع فـي سـورة يـونس هـي قولـه تعـالى :﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ ﴾[33] .

وفي هذه الثنائية ايضاً قد الله سبحانه وتعالى الضر على النفع ايضاً لأنهم يطلبون أن ينزل بهم ما يضرهم فكان الرد بنفيه أولا، فإذا كان لا يملك أن يضر نفسه فلا يملك أن يضر غيره[34]. فقال سيد قطب : إذا كان الرسول- ﷺ - لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فهو لا يملك لهم الضر والنفع بطبيعة الحال. وقد قدم ذكر الضر هنا، وإن كان مأموراً أن يتحدث عن نفسه، لأنهم هم يستعجلون الضر، فمن باب التناسق قدم ذكر الضر[35].

أما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ ..... ﴾[36] . فنجد الثنائية الضدية الضر والنفع، ولكن هنا قدم الله سبحانه وتعالى النفع على الضر، لان السياق في الآيات ما قبله ما يتضمن النفع، وقال ابن عطية في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ ..... ﴾ "هذا الأمر والمخاطبة للنبي - ﷺ - إذا كان كذلك فأحرى أن يتحرز من ذلك غيره، والخطاب خرج مخرج الخصوص وهو عام في الآية[37]. وقال ابن جرير في هذه الآية يقول تعالى: ولا تدع يا محمد من دون معبودك ولا خالقاك شيئاً لا ينفعك في الدنيا والاخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك الآلهة . يقول: لأتعبدها راجيا نفعها أو خائفًا ضرَّها، فإنها لا تضر ولا تنفع[38]. وقال أبو زهرة في قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ ..... ﴾ أي أنها في ذاته لا تنفعه ولا تضره، وجعل الخطاب بالنفع والضرر لمن يدعوها إشارة إلى أنهم تركوا ما ينفع ويضر إلى ما لا ينفع ولا يضر، وذكر هذه الحقيقة فيه تعليل للنهى عن عبادتها، لأنه إنما يُعبد الجدير بالعبادة ويوفى الشكر لمن ينفع ويخشى عذابه، أما الأوثان فلا نفع فيها يرتجى ولا ضرر منها يتقى[39].

المطلب الرابع : ثنائية (الخير والشر)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[40].

ينبئ الله سبحانه وتعالى في هذه الثنائية الضدية بأنَّ الله جعل نظام هذا العالم على الرفق بالمخلوقات واستبقاء الأنواع إلى آجالٍ أرادها، وجعل لهذا البقاء وسائل الإمداد بالنِّعم التي بها دوام الحياة، فالخيرات المفاضة على المخلوقات في هذا العالم كثيرةٌ، والشّرور العارضة نادرةٌ ومعظمها مسبّبٌ عن أسبابٍ مجهولة في نظام الكون وتصرفات أهله، ومنها ما يأتي على خلاف العادة عند محل آجاله التي قدرها الله تعالى[41] بقوله: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ ﴾ [42] وقوله: ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [43] . وقال القرطبي : ولو عجل الله للناس العقوبة كما يستعجلون الثواب والخير لماتوا، لأنهم خلقوا في الدنيا خلقا ضعيفا، وليس هم كذا يوم القيامة، لأنهم يوم القيامة يخلقون للبقاء[44]. فبيَّنت هذه الآية أَنَّ الرِّفق جعله الله مستمراً على عباده

غير منقطع عنهم لأنه أقام عليه نظام العالم إذ أراد ثبات بنائه، وأنه لم يقدّر توازي الشر في هذا العالم بالخير لطفاً منه ورفقاً، فالله لطيفٌ بعباده، وفي ذلك منَّةٌ عظيمةٌ عليهم، وأنَّ الذين يستحقون الشر لو عُجِّل لهم ما استحقوه لبطل النظام الذي وضع عليه العالم[45].

المطلب الخامس : الثنائية الضدية (القيام والقعود)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾[46] .

هذه الثنائية الضدية (القيام والقعود) وضَّح لنا المولى عز وجل أحوال الانسان عند الدعاء وفائدة ذكر هذه الأحوال يقول الزمخشري : أنّ المضرور لا يزال داعياً لا يفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر، فهو يدعونا في حالاته كلها، سواء كان منبطحاً عاجز عن النهوض، أم كان قاعداً لا يقدر على القيام، أم كان قائماً لا يطيق المشي[47].

المطلب السادس : الثنائية الضدية (الحي والميت)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾[48] .

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[49] .

ان الحياة والموت ثنائية من أكثر الثنائيات الضدية تكراراً في القرآن الكريم وذلك لأهميتها في عقيدة المسلم وشريعة الله لعباده وقد استخدم القرآن الكريم اسلوب الجدل وذلك عن طريق الجدل القائم على الثنائية بين الموت والحياة وغيرها من الثنائيات وقال قيل ذلك في نفس الآية (قل من يرزقكم في السماء والارض

الاخرى حيث قال عز وجل ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾

والسماء والارض ثنائية اخرى ذكرها القران الكريم

يقول القرطبي – رحمه الله – : المراد بمساق هذا الكلام الرد على المشركين وتقرير الحجه عليهم، فمن اعترف منهم فالحجة ظاهرة عليهم، ومن لم يعترف فيقرر عليه ان هذه السماوات والارض لابد لهما من خالق ولا يتمارى في هذا عاقل وهذا قريب من مرتبة الضرورة ، من السماء أي بالمطر, والارض بالإنبات، ﴿ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ أي من جعلهما لكم ﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ

ٱلْمَيِّتَ ﴾ أي النبات من الارض، والانسان من النطفة والسنبلة من الحبة والطير من البيضة والمؤمن من الكافر، ﴿ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ ﴾ أي يقدره ﴿ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ ﴾[50] .

المطلب السابع : الثنائية الضدية في (البر والبحر)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ....﴾[51] .

في هذه الآية المباركة نجد المولى عز وجل يعرض لثنائية اخرى في سورة يونس وهذه الثنائية موجودة في (البر والبحر) فهذه الآية تبين عظمة الله سبحانه وتعالى حين جعل للناس قادرين على قطع المسافات بالأرجل والدواب والفلك الجارية في البحار او يخلق فيكم السير ينشركم[52] .

قال السعدي : لما ذكر تعالى القاعدة العامة في احوال الناس عند إصابة الرحمة لهم بعد الضراء، واليسر بعد العسر، ذكر حالة تؤيد ذلك، وهي حالتهم في البحر عند اشتداده، والخوف من عواقبه، فقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ ﴾ بما يسر لكم من الأسباب المسيرة لكم فيها، وهداكم إليها. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ﴾ أي: السفن البحرية وجرت بهم الرياح بما يهوونه، من غير مشقة. واطمأنوا إليها، جاءت ريحٌ شديدة الهبوب عرفوا أنه الهلاك، فانقطع تعلقهم بالمخلوقين، وعرفوا أنه لا ينجيهم إلا الله، فدعوه مخلصين له الدين[53]. ومن بديع الأُسلوب في الآية أنها لما كانت بصدد ذكر النعمة جاءت بضمائر الخطاب الصالحة لجميع السامعين، فلمَّا تهيأت للانتقال إلى ذكر الضراء وقع الانتقال من ضمائر الخطاب إلى ضمير الغيبة لتلوين الأُسلوب بما يُخلِّصه إلى الإفضاء إلى ما يخص المشركين (وجرين بهم)على طريقة الالتفات[54].

المطلب الثامن : الثنائية الضدية (العمى والبصير)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[55] . تحـــــــــدث الله سبحانه وتعالى عن ثنائية ضدية جديدة في سورة يونس وهي (العمى والبصر) حيث قابل العمى بالبصر في هذه الآية والمقابلة بين نظرة المؤمن وغيرهُ للنبي محمد – ﷺ – . يقول ابن كثير – رحمه الله – : ومنهم من ينظر اليك أي ينظرون اليك وما اعطاك الله من التُّؤدة والسمت الحسن والخلق العظيم والدلالة الظاهرة على نبوتك لأولي الأبصار والنهى وهؤلاء ينظرون كما ينظر غيرهم ولا يحصل لهم من الهداية من شيء فالمؤمنون ينظرون اليك بعين الوقار والكافرون بعين الاحتقار[56] . ومن الكفار من ينظر اليك والى ادلة نبوتك الصادقة ولكنه لا يبصر بما اتاك الله من نور الايمان فأنت أيها الرسول تقدر على ان تخلق للعمي ابصاراً يهتدون بها[57].

المطلب التاسع : الثنائية الضدية (الحلال والحرام)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[58] .

في هذه الثنائية (الحرام والحلال) عطف الله سبحانه وتعالى الحلال على الحرام لان في ذلك انكار للكفار على فعلهم، يقول ابن عاشور : محل الإنكار في هذه الآية ابتداءً هو جعلهم بعض ما رزقهم الله حراماً عليهم. وأما عطف حلالاً على حراماً فهو إنكارٌ بالتّبع لأنهم لمَّا عمدوا إلى بعض ما أحل الله فجعلوه حراماً وميّزوه من جملة الرزق فقد جعلوه الحلال أيضاً حلالاً، أي بجعلٍ جديدٍ إذ قالوا هو حلالٌ فجعلوا أنفسهم مهيمنين على أحكام الله[59] . يقول الشعراوي – رحمه الله – ((ان تمتع الانسان في الحياة بالمُلْك والمِلْك، فكل ذلك يحتاج الى استبقاء الحياة بالرزق الذي يهبنا الحق سبحانه اياه، وكذلك استبقاء النوع بالتزاوج بين الذكر والانثى، ولكن الرزق الذي يستبقي الحياة لابد ان يكون حلالاً لذا حدد لنا الحق سبحانه بعض المحرمات ولا نقربها))[60] .

المطلب العاشر : الثنائية الضدية (اصغر واكبر)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[61]

في هذه الثنائية الضدية بيَّن سبحانه وتعالى سعة علمه وشموله ورصده لكل شيء في الوجود حيث ذكرهم عز وجل بأن علمه محيط بجميع شؤونهم وأعمالهم صغيرها وكبيرها وبكل الموجودات والكائنات كلها في السماوات والأرض، حيث ارتبطت هذه الثنائية بالثنائية الأخرى في نفس السورة وهي السماوات والأرض، فالله عز وجل لا يخفى عليه شيء في السماوات ولا في الأرض، قال الدكتور فاضل السامرائي : ((هذه الآية من سورة يونس جاءت لبيان مقدار إحاطة علم الله بكل شيء، وسعة ذلك العلم، وقد استخدم (ما) هو مجيئ سياق الكلام عن مقدار إحاطة علم الله تعالى بكل شيء كما جاء في بداية الآية)) [62] .

وفي هذه الآية دلالة على سبق القرآن الى الإشارة الى اصغر الموجودات حيث بيَّن القران الكريم ان ثمة شيء أصغر من الذرة وان هذه الذرة بدورها من الممكن ان تتجزأ الى أصغر منها[63]. كما أن هناك أشياء كبيرة جدا، أكبر من السماوات والأرض، وما فيهما، فإن بعض النجوم أكبر من الشمس والأرض والقمر بملايين المرات، والعرش أعظم الموجودات[64].

المطلب الحادي عشر : الثنائية الضدية في (الدنيا والاخرة)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾[65] .

بين المولى عز وجل في هذه الثنائية الضدية (الدنيا والاخرة) هذه الثنائية مكملة أحدهما للآخرة فجعل الله سبحانه وتعالى لفظ الآخرة مقابل للفظ الدنيا لأن هذه الثنائية مرتبطة بعضها ببعض فبهذا الامر لا يتعدى كونه انتقال من جانب إلى جانب اخر والذي يتأمل نصوص الشريعة يجد عناية المولى عز وجل بهذه الثنائية، فقد قال عز وجل : ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [66] . يقول ابن عطية عن تفسير هذه الآية : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ . أما بشرى الآخرة فهي بالجنة قولاً واحداً، وأما بشرى الدنيا فتظاهرت الأحاديث عن رسول الله – ﷺ – إنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له[67] .

المطلب الثاني عشر : الثنائية الضدية (الهدى والظلال)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴾[68] .

في هذه الآية الكريمة يأتي الثنائية الضدية (الهدى والضلال) ، فالهدى هو اتباع دين الله في الأرض وهو اتباع المنهج الصحيح في العمل بالأفعال التي أوصى بها الله عز وجل واولها الايمان بالله[69] .

وهذا هو الطرف الأول من المقابلة ثم يأتي الطرف الثاني وهو الضلال (يعني العدول عن الحق) [70] ، ففي هذه الآية الكريمة نجد المولى عز وجل جاء بالثنائية اللفظية وقابل الهدى مع الضلال فنجد ان اصر رسول الكريم – ﷺ – ان يخبر الناس ان الذي جاءهم به من عند الله تعالى هو الحق الذي لا شك فيه .

فمن اهتدى وصدق القران ورسول الله واتبعه فإنما يهتدي لنفسه حين يعود نفعه وثواب اتباعه واهدافه على نفسه ومن ضل عنه وجاد عن منهجه فإنما يضل على نفسه أي يرجع وبال ذلك عليه[71] . ويقول ابن عاشور: (ولمَّا عُطف على الأمر بالإنذار الأمر بالتبشير للذين آمنوا بقي النَّاس المتعلق بهم الإنذار مخصوصاً بغير المؤمنين. وحذف المنذر به للتهويل، ولأنه يعلم حاصله من مقابلته بقوله: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ ﴾ ، وفعل التبشير يتعدى بالباء، فالتقدير: وبشِّر الذين آمنوا بأَنَّ لهم قدم صدقٍ، فحذف حرف الجر مع (أَنَّ) جرياً على الغالب[72].

الخاتمة

الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه .

اما بعد :

فقد تم بحمد الله وحسن توفيقه انجاز هذا البحث وقد توصلنا من خلال هذه الجولة العلمية على النتائج الآتية :

1- من خلال التعاريف اللغوية للفظ التضاد نجد انه يدل على معان عدة منها التقابل والطباق .
2- ان مفهوم الثنائية الضدية هي فكرة تذهب في تفسير العالم الى القول بمبدأين المقابلين كالخير والشر.
3- تحتوي سورة يونس على اشكال من الثنائيات الضدية سواء ما كان منها بين اسمين او فعلين ومنها ما كان حقيقياً وآخر مجازاً .
4- ان التقابل القرآني الذي يحدثه التضاد له اثر متميز ويظهر ذلك من خلال مقابلة بين الحلال والحرام وبين المؤمن والكافر ومن خلال تغليبه فريق الايمان ونصرته، والتحقير من شأن الكفار والتهوين من قدرهم، وهذه هي قضية العقيدة الإسلامية الكبرى .

وفي الختام ارجو الله تعالى ان نكون قد وفقنا في عملنا هذا وان يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

الهوامش

(1) سورة هود [الآية : 1] .

(2) سورة الإسراء [الآية : ٨٨] .

(3) ينظر : لسان العرب : لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ) : 46/3 .

(4) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ابو الحسين (ت : 395 هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون , دار الفكر 1399 هـ : 391/1

(5) المصدر نفسه : 3/ 360 .

(6) ينظر : كتاب العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) باب الضاد : 11/3 .

(7) سورة فصلت : [الآية : 9] .

(6) تاج العروس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) / تحقيق: مجموعة من المحققين : 310/8 .

(9) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) : 1/ 333 .

(10) قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية : للدكتور محمد عمارة : دار الشروق – بيروت : ط 1 ، 1414 هـ : ص137 .

(11) البحر المحيط في أصول الفقه : لابي عبد الله محمد بن بهارد الزركشي : 512/1 .

(12) ينظر : فقه اللغة : للدكتور حاتم صالح الضامن : ص84 .

(13) ينظر : الاضداد في كلام العرب : لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت351هـ) ، تحقيق : عزة حسن ، دمشق ، ط1 ، 1963م : 32/1 .

(14) ينظر : كتاب الصناعتين: لأبي هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية : ط1 ، 1952م : 307 .

(15) التحرير والتنوير : لابن عاشور : (12/ 76)

(16) سورة يونس [الآية : 98] .

(17) سورة يونس [الآية : 2] .

(18) ينظر : البديع تأصيل وتجديد : للدكتور منير سلطان ، الاسكندرية ، 1976 : ص118 .

(19) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ط2 ، 1424هـ – 2003م : 104/6 .

(20) سورة يونس [الآية : 6] .

(21) الوصف في القرآن الكريم ، دراسة بلاغية : لموسى سلوم عباس ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 : 100

(22) ينظر : التفسير المنير للزحيلي117/6 .

(23) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (6/ 128).

(24) سورة يونس [الآية : 50] .

(25) سورة يونس [الآية : 24] .

(26) البحر المحيط : لأبي حيان الاندلسي : 28/5 .

(27) سورة يونس [الآية : 67] .

(28) ينظر : التفسير المنير: لوهبة الزحيلي : 232/6 .

(29) سورة يونس [الآية : 18] .

(30) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 125/12 .

(31) ينظر : ارشاد العقل السليم : لأبي السعود : 212 .

(32) ينظر : تفسير الكبير : للفخر الرازي : 227/17 .

(33) سورة يونس [الآية : 49] .

(34) زهرة التفاسير : لمحمد ابو زهرة : 3585/7 .

(35) ينظر : في ظلال القرآن : لسيد قطب :3 / 1797 .

(36) سورة يونس [الآية : 106] .

(37) ينظر : المحرر الوجيز : 146/3 .

(38) ينظر : جامع البيان : 13/1 .

(39) ينظر : زهرة التفاسير : 7 /3644 .

(40) سورة يونس [الآية : 11] .

(41) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 12/ 106 .

(42) سورة الأعراف [الآية : 34] .

(43) سورة الرعد [الآية : 38] .

(44) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 8/ 230 .

(45) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 12/ 106 .

(46) سورة يونس [الآية : 12] .

(47) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعين الأقاويل في وجوه التأويل : للأمام محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) ، دار الكتاب العربي : 2/ 315 .

(48) سورة يونس [الآية : 31] .

(49) سورة يونس [الآية : 56] .

(50) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي : 212/1 .

(51) سورة يونس [الآية : 22] .

(52) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) دار الكتب العلمية بيروت : 2/ 14 .

(53) ينظر : تيسير الكريم المنان : للدكتور عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: 1376هـ) العبيكان للنشر : 706/3 .

(54) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 135/12 .

(55) سورة يونس [الآية : 34] .

(56) ينظر : تفسير القرآن العظيم : للأمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي (ت772هـ) مؤسسة قرطبة ، ط1 ، 1421 هـ – 2000م : 358/7 .

(57) ينظـر : الجـواهر فـي تفسـير القـرآن : للأسـتاذ طنطـاوي جـوهري (ت1358هـ) ، دار الكتـب العلميـة – بيـروت : 69/3 .

(58) سورة يونس [الآية : 59] .

(59) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 59/12 .

(60) تفسير الشعراوي : للشيخ محمد متولي الشعراوي : (ت: 1418هـ) :10/ 6005 ..

(61) سورة يونس [الآية : 61] .

(62) لمسات بيانية : للدكتور فاضل السامرائي : ص 753 .

(63) ينظر : الاعجاز العلمي في القرآن الكريم : للدكتور السيد الجميلي : دار ومكتبة الهلال : ص42 .

(64) ينظر : التفسير المنير : للدكتور وهبة الزحيلي : 223/6

(65) سورة يونس [الآية : 64] .

(66) سورة القصص [الآية : 77] .

(67) ينظر : المحرر الوجيز : لابن عطية : 499/4 .

(68) سورة يونس [الآية : 108] .

(69) ينظر : تأويل مشكل القرآن : لأبي محمد بن عبدالله بن قتيبة الدينوري : تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط3 ، بيروت –1981م : 457 .

(70) معجم مفردات الفاظ القرآن : 537 .

(71) ينظر : التفسير المنير : لوهبة الزحيلي : 303/6 .

(72) ينظر : التحرير والتنوير : لابن عاشور : 84/12 .

1-Opposites in the words of the Arabs: Abi al-Tayyib Abd al-Wahid ibn Ali al-Lajwi al-Halabi(d351h,
the investigation: of Azza Hassan c1,1963ad

2-The Scientific Miracles in the Holy Quran by Dr. Al-Sayed Al-Jumaili: The Crescent House and Library

3- The surrounding sea: by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalus (d:740h)/ Investigation by: Sidqi Muhammad Jamil: Dar al-Fikr - Beirut\1420h

4-the surrounding sea in the fundamentals of jurisprudence: by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi(d794h): Dar al-Kitbi\1414h-1994ad

5- Al-Badi', details and renewal: Dr. Mounir Sultan, Alexandria 1976

6- Insights of those with distinction in the dear book of Taif: for Majd al-Din Abu Taher Muhammad Ibn Ya'qub al-Fayrouzabadi (d817h)\ investigation by : Muhammad Ali Al-Najjar

7- Crown of the Bride: Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Mortada, al-Zubaidi(d1205h) / investigation by:group of investigators

8-Interpretation of the Noble Qur'an: by Abu Muhammad bin Abdullah bin Qutaybah Al-Dinouri: investigation /: Mr. Ahmad Saqr,c3 , Beirut 1982ad

9- Editing and Enlightenment: Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Al-Tahir Bin Ashour Al-Tunisi(d1393h): Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunisia-1997ab

10-Interpretation of Al-Shaarawi: by Sheikh Muhammad Metwally Al-Shaarawi (d:1418h)

11- Interpretation of the Holy Qur'an: Imam al-Hafiz Imad al-Din Abu al-Fida Ismail Ibn Katheer al-Dimashqi, (d772h)the Cordoba Foundation ,c1,1421h-2000ab

12- Interpretation of the great: for Abi Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi Al-Muqlab Proudly Al-Din Al-Razi Khatib Al-Ray(dead 606h) Dar revival of Arab heritage, Beirut c3\1424h

13- The enlightening interpretation of belief, law and methodology: by Dr. Wahba Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr - Damascus c2, 1424h-2003h

14- Tayseer Al-Karim Al-Manan: by Dr. Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi(d1376h) Al-Obeikan for publication

15- Jami al-Bayan in Tawil of the Qur'an: by Muhammad bin Jarir bin Zaid bin Katheer bin Ghaleb al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (d310) Investigation by: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Risalah Foundation c1 , 1420h\2000ab

16- Al-Jami 'for the Rulings of the Qur'an: Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (dead 671h)/ Investigation by: Hisham Samir al-Bukhari: The World of Books, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia\1423h\2000ab

17- Al-Jawaher's Interpretation of the Qur'an: by Professor Tantawi Jawhari(d1358h), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut

18- The flower of the interpretations: by Muhammad bin Ahmed, who is known as Abu Zahra (d1394h)
Arab Thought House

19- Philology: Dr. Hatem Jasim Al-Damen, Publisher: Ministry of Higher Education, University of Baghdad:1990ab

20- In the Shadows of the Qur'an: by Mr. Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi: Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo\c417-1412h

21-Dictionary of Economic Terminology in Islamic Civilization: by Dr. Muhammad Emara: Dar Al-Shorouk - Beirut:c1, 1414h

22- The Two Industries Book: Labi Hilal Al-Askari, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arab Books c1,1952ab

23- The Book of Al-Ain: by Abi Abd Al-Rahman Al-Khalil Bin Ahmed Bin Amr Bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri(d:170h)Investigation by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai: Al-Hilal House and Library

24- Revealing the facts, the mysteries of the revelation and identifying the gossip in the faces of interpretation: by Imam Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari(d538h), Arab Book House

25- Lisan al-Arabi: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruweifai al-Afriqi(d711) Dar Sader c3-1414h 1374-1955

26- Graphic touches in the download texts: Fadel bin Saleh bin Mahdi bin Khalil al-Badri al-Samarrai: Ammar Publishing and Distribution House Amman - Jordan \copy 3: 1423h-2003ab

27- The Brief Editor on the interpretation of the dear book: by Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghaleb bin Attiyah Al-Andalusi, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad / Publishing House: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon-c1 1413h-1993ab

28- Perceptions of revelation and the facts of interpretation: Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasfi(d710h), Dar al-Kutub al-Ilmiyya

29- Dictionary of Contemporary Arabic Language: Lahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d1424h)

30- Dictionary of language scales: Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hasan (d:395h)
Investigation by: Abdul Salam Muhammad Haroun / Dar Al-Fikr 1399h-1979ab

31- Vocabulary in Gharib Al-Qur'an words: Abi Al-Qasim Al-Hassan bin Muhammad, known as Ragheb Al-Asfa'ani (d:502)Edited by: Safwan Adnan Al-Dawoudi and Dar Al-Qalam for printing and publishing

32- Description in the Noble Qur’an, a rhetorical study: Musa Salloum Abbas, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya for publication and distribution c1, 2007